

شرح (القواعد الأربع) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

قال الشيخ الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في رسالته القواعد الاربع بسم الله الرحمن الرحيم. اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والاخرة. وان يجعلك - 00:00:00

فمباركا اينما كنت. وان يجعلك ممن اذا اعطي شكر. واذا ابتلي صبر. واذا اذنب استغفر فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة. انظر الى العالم العالم الداعي الى الله على بصيرة. كيف يستهل - 00:00:20

الكتاب السابق اعلم رحمك الله كتاب هنا اسأل الله العظيم الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك الى اخره ينبغي التلطف في الدعوة الى الله ينبغي ان يحبب التوحيد الى الناس - 00:00:40

وان ينشر العلم النشر اللائق ولك ان تتصور حين يقرأ احد هذا الكتاب ويصور له ان ابن عبد الوهاب فيه وفيه فاول ما يقرأ ان هذا الرجل يدعو لقارئ كتابه بان يتولاه الله في الدنيا والاخرة - 00:00:56

وان يجعله من المباركين اينما كان وان يجعله موفقا اذا اعطي شكر واذا ابتلاه الله تعالى صبر واذا هو وقع في ذنب استغفر ثم يخبره ان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة - 00:01:14

هكذا ينبغي ان يكون الداعي الى الله وان يحبب التوحيد الى الناس. وان تحبب العقيدة الى الناس. وان تحبب الدعوة الى الله عز وجل عموما الى الناس. تقدم قوله تعالى - 00:01:29

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فينبغي ملاحظة هذا غاية الملاحظة ان يكون طالب العلم والداعي الى الله متحبا الى الناس وليس معنى التحبب الى الناس ان ينزل - 00:01:40

فيتنازل عن احكام الله او ان يفعل ما يفعله بعضهم من التهريج والضحك وقلب الامر الى شيء من الهزل حتى انه قد يتحدث في القيامة ثم تضج القاعة ضحكا. لا القاعة فاذا اتينا الى القيامة المفترض ان تضج بكاء - 00:01:52

شوقا الى الجنة وخوفا من النار انت لا تفقه ولا تعي الناس في امر متعلق بالجنة والنار ليس معنى ان يتلطف بالناس يمجى العلم وان يكون العلم بالمقام الذي يدنى ولكن - 00:02:12

يتلطف بالناس بالعبارة اللطيفة والحسنة والجيدة وان يبقى على العلم سمته ووقاره وان يكون الناطق بالعلم ذا سمت وقار حتى قال الازاعي كنا نمزح ونضحك حتى تعسى الناس بنا فخشينا الا يسعنا التبسم - 00:02:27

كل انسان موضع القدوة وموضع الاسوة ينبغي ان يلاحظ هذا الامر ولذلك كان الازاعي ايضا رحمه الله اذا تكلم في القدر او في اليوم الاخر لم يقطع حديثه ولم يجب سائلا حتى يتم ما هو فيه. عظم المقام - 00:02:48

ويجي يأتية احد يريد ان يسأله يقول لا تستفسري الان انا ساتم الموظوع موظوع شرح مساء القدر او موظوع الاخرة يهتم بالمقام لكن بلطف هو عبارة حسنة وادب مع الناس وعدم تعل وتكبر عليهم - 00:03:06

على طريقة هذا ورأفة بهم ورحمة ودعاء لهم بالتوفيق فالمقام متوسط. لا هو بمقام بهزل وينزل العلم الى مقامات اهل السفه والطيش ولو بمقام الشدة والغلظة التي في غير محلها وتنفير الناس وتبغيضهم للحق. نعم - 00:03:22

الله اليكم. قال رحمه الله اعلم ارشدك الله لطاعته. ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - 00:03:45

كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة فاذا عرفت ان الشرك اذا

خالط العبادة افسدها واحبط العمل وصار صاحبه - [00:04:15](#)

من الخالدين في النار عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك. لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي بالله الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - [00:04:35](#)

وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه. في هذا الموضع عاد ايضا الدعاء رحمه الله واعاد عبارة اعلم ارشدك الله ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية قلنا ان الحنيفية - [00:04:55](#)

ان الحنف هو الميل وسمي إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالحنيف لانه ما لعن الشرك. فمال عن الباطل ومال عن الشرك الذي كان مطبقا على الارض في زمنه في البخاري ان ابراهيم لما دخل - [00:05:16](#)

هو وسارة زوجته بلدا فيها جبار قال لسارة ما على الارض مؤمن غيري وغيرك يدل على ان الشرك مطبق نسأل الله العافية على الارض ولهذا سمي بالحنيف لانه فارق جميع اهل الشرك - [00:05:33](#)

ممن يعبدون الكواكب كقومه او من يعبدون الاوثان او يعبدون اي شيء. حنف اي مال عنهم ان الحنيفية ملة ابراهيم قلنا ان ملة ابراهيم بدل من اسم ان الحنيفية اسم ان - [00:05:53](#)

ملة ابراهيم بدل من الحنيفية ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين ولا تنفع العبادة الا اذا كانت خالصة لله عز وجل اما اذا عبد الله وعبد غيره فانها تسمى عبادة المشرك - [00:06:08](#)

كما في قوله تعالى في شأن المشركين وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا هذه طريقة المشرك ان يعبد الله ويعبد معه غيره فلا تنفعه العبادة في هذه الحالة ولا تنفع الى العبادة الخالصة التي هي منقاة مصفاة - [00:06:23](#)

من جميع شوائب الشرك كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. هذه هي الحكمة في خلق الجن والانس. ان يعبدوا الله تعالى بعد ان عرف الحنيفية وبين الحكمة من خلق - [00:06:43](#)

الجن والانس رتب عليه الاتي في قوله فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم عرفت ما تقدم اذا اعلم وابني على ما تقدم الاتي ان العبادة التي خلقك الله تعالى لاجلها لا يمكن ان تصح وان تسمى شرعا عبادة - [00:07:00](#)

الا مع التوحيد اما اذا كانت عبادة مع الشرك فانها وقعت من المشركين ولم تزدهم من الله تعالى الا بعدا فلا تسمى العبادة عبادة الا اذا كانت خالصة لله تعالى - [00:07:19](#)

قال كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. فلو ان انسانا صلى المغرب الان اليوم صلى المغرب ثم تذكر انه لم يتطهر عليكم صلى المغرب؟ ما صلى المغرب - [00:07:32](#)

لأنها لا تسمى صلاة الا اذا وجد المفتاح. مفتاح الصلاة الطهور لابد ان يسبقها التطهر فاذا تطهر ثم صلى فان هذه تسمى صلاة اما اذا لم يتطهر فانها لا تسمى صلاة. يقول كذلك الحال - [00:07:46](#)

العبادة اذا دخلها الشرك مثل الصلاة اذا اداها الانسان وقد قام به الحدث من حدث وصف يقوم بالجسم اذا وجد هذا الحدث فانه لا يصح ان يصلي حتى يزول الحدث - [00:08:05](#)

هذا تقريب لمسألة العقيدة بمسألة الفقه ليوضح له انه كما ان العبادة لا تكون عبادة الا بالاخلاص فالصلاة لا تكون صلاة الا مع الطهارة وكما ان الصلاة يفسدها الحدث فالعبادة يفسدها الشرك - [00:08:26](#)

يقول رحمه الله فاذا عرفت ان الشرك اذا خلط العبادة افسدها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار ويعني به الشرك الاكبر عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك - [00:08:45](#)

ما دمت تعرف ان الامر خطر الى هذا الحد وان الشرك والعياذ بالله يحبط العمل ويكون صاحبه من الخالدين في النار فلترتفع همتك ولتتعلم الشرك حتى تحذره لانك اذا لم تتعلمه ولم تعرف ان هذا شرك وهذا توحيد فقد تقع في الشرك وانت لا تدري عنه - [00:08:59](#)

قال لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي شبكة الشرك بالله نعوذ بالله من صغاره وكباره الذي قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:09:24](#)

كيف يتخلص من الشرك في القواعد الاربعة الاتية القواعد الاربعة الاتية هذا مرادك. يعني ان هذه اربع قواعد يخلصك باذن الله تعالى من هذا الشرك وهذه القواعد تتضمن العلم والعمل - [00:09:35](#)

فمن علمها وعمل بها تخلص من شبكة الشرك وهذا يفيد ان السلامة من الشرك وان السلامة من كل ما يضر العبد لا بد فيه من امرين ان يتعلم وان يعمل - [00:09:51](#)

فان لم يتعلم فقد يقع في الخل وفي الخطر وهو لا يدري وان لم هذا ان لم يتعلم وان تعلم ولم يعمل فانه كما قلنا يجمع حجج الله عليه. تعلم علما لم ينفعه الله تعالى به - [00:10:06](#)

نعم السلام عليكم. قال رحمه الله القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه مقرون بان الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر. وان ذلك لم يدخلهم في الاسلام. والدليل قوله - [00:10:22](#)

قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر فسيقول هذه هي القاعدة الاولى. وهي قاعدة عظيمة - [00:10:43](#)

وينبغي ان يعلم هؤلاء الكفار الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم. استحل دماءهم سمتهم النصوص بالكفار وبالمشركين وحكمت فيهم بانهم من اهل النار هل كانوا جاحدين لله لم يكونوا جاحدين - [00:11:14](#)

ودل على انهم غير جاحدين نصوص كثيرة في كتاب الله منها هذه الاية العظيمة الجامعة في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت - [00:11:30](#)

ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر جوابهم واحد فسيقولون الله وهكذا الايات التي فيها قوله تعالى ولئن سألتهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لا يقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله - [00:11:45](#)

ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله هذا يدل على ماذا؟ انهم يقولون ان الله هو الخالق وانه هو المدبر كما في قوله تعالى ومن يدبر الامر. ومع ذلك لم يدخلهم ذلك في الاسلام - [00:12:04](#)

ودل على ان الاقرار بان الله هو الرب لا يكفي لان الاقرار بان الله هو الرب موجود حتى عند الكفار الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم. فان قلت هل وجد احد - [00:12:20](#)

لم يقر بالله؟ فالجواب ان يوجد احد لا يقر بالله ظاهرا وباطنا هذا لا يوجد لكن ان يظهر جحدا مع اقراره باطنا نعم هذا موجود ودل عليه القرآن يقول الله عز وجل عن قوم فرعون - [00:12:35](#)

لما اتتهم هذه الايات وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا الجاحد هنا في الظاهر اما في الباطن فهم مقرون بلا شك ولهذا يقول موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون الذي ادعى انه هو الرب والعياذ بالله - [00:12:54](#)

وادعى انه لا يعرف الرب. قال وما رب العالمين وقال قبحه الله ما علمت لكم من اله غيري يقول له موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر - [00:13:13](#)

يعني في قرارة نفسك انت تعلم وان نظرت الجهاد. الجحد انت في قرارة نفسك تعلم هذا وان ادعيت ما ادعيت وان قلت ابن لي صرحا لعلني ابلغ الاسباب. وان قلت ما قلت - [00:13:27](#)

في قرارة نفسك انت تعلم هذا قول نبي من انبياء الله في مقام حجاج يقول انت تعلم هذا الامر وان جحدته ولهذا هؤلاء الذين يجحدون يقولون عند الضرورات عندما تحصل الامور ضرورية - [00:13:41](#)

التي يظهر فيها الضعف الادمي وتظهر فيها عظمة جبار السماوات والارض يقر هذا الجاحد والدليل ايضا ما حصل لفرعون فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل - [00:14:01](#)

وانا من المسلمين وهو الذي يقول وما رب العالمين ما علمت لكم الا من غيري ويقول انا ربكم الاعلى لكن هذا كله في الظاهر الذي يدعي انه جاحد لله انما يدعيه في الظاهر - [00:14:18](#)

واما في باطنه فهو مقر. حتى الملاحظة عدد من الملاحظة كتبوا بايديهم كتابات يقولون فيها بانهم وان كانوا على هذا الحال من اللحد

فانهم يشعرون بخوف من جبار السماوات والارض. حتى قال الاخرق الاحمق منهم اني انتهيت من كتاب صنفته الساعة الثانية -

[00:14:31](#)

من الليل في انكار وجود الرب فلما اردت ان اطفى الانارة لم اتمكن خشيت ان يعاقبني ان يعاقبني الله انت الان كتبت كتابا وهذا الكتاب انجزته ولما انتهيت في اخر الليل لم تستطع ان تطفى المصباح لانه سترى الظلمة وتخشى ان يعاقبك الله. رأيته انك كاذب يا

عدو الله - [00:15:01](#)

الذين يقولون ان نجحد وجود الرب انما يجحدونهم في الظاهر فاما ان يجحده في الظاهر والباطن فكذبوا لان الله تبارك وتعالى قد ركز في فطرة كل احد ان له ربا - [00:15:31](#)

ما من مولود الا ويولد على الفطرة ابواه وعودانه او ينصرانه يمجسانه لكن الفطرة في ابن اليهودي والملحد والمسلم وفي ابن النصراني وابن المجوسي سوى وكلهم على فطرة واحدة هذا هو شادل المقام حين نقول ان هؤلاء الذين يدعون انهم جاحدون للرب

ليسوا بصادقين - [00:15:47](#)

وانما يجحدون في الظاهر فقط واما في الباطن فانهم مقررون الحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل هؤلاء مع انهم يقولون

بالرب لان الاقرار بالرب انه الخالق الرازق موجود عند كفار قريش. وهم مسمون بالقرآن بنص القرآن - [00:16:13](#)

الكفار وبالمشركين. فدل على انه لا يكفي لا يكفي ان يقر بالرب حتى يعبد كما سيأتي في القواعد التي بعدها ان شاء الله. نعم قال

رحمه الله القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القرية والشفاعة - [00:16:28](#)

فدليل القرية قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله

لا يهدي من هو كاذب كفار. ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما - [00:16:49](#)

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. والشفاعة مثبتة فالشفاعة ما كانت تطلب من غير

الله فيما لا يقدر عليه الا الله. والدليل قوله تعالى يا ايها - [00:17:19](#)

الذين امنوا امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل من قبل ان ياتي يوم لا والكافرون هم الظالمون. والشفاعة والشفاعة المثبتة هي التي تطلب

من الله والشافع مكرم. هي التي تطلب من الله والشافع - [00:17:49](#)

مكرم بالشفاعة. والشافع مكرم بالشفاعة. والمشفوع له من رضي. والمشفوع له من رضي الله عنه قوله وعمله بعد الاذن كما قال تعالى

والمشفوع له من رضي الله عنه قوله من رضي الله عنه - [00:18:19](#)

لعله خطأ يا شيخ. اللي يظهر انها زائدة. من رضي الله قوله. احسن الله اليكم والمشفوع له من رضي الله عنه وعمله بعد الاذن كما

قال تعالى. من ذا الذي من ذا الذي يشفع - [00:18:39](#)

عنده الا باذنه. هذه القاعدة الثانية. وهي مبينة للقاعدة التي قبلها. ما دام المشركون قد اقرروا ان الله رب وتقربوا اليه ايضا بالعبادة

فما الذي نقصهم حتى صاروا مشركين مع اقرارهم بالرب - [00:18:55](#)

الذي نقصهم انهم كانوا يقولون انا لا نتوجه الى الله مباشرة في كل عبادة وانما نتخذ وسائط هذه الوثائق لها مقام وجاه ومنزلة عند

الله عز وجل من الصالحين من الانبياء من الملائكة - [00:19:20](#)

هؤلاء نجعل لهم اصناما على هيئتهم وهذا سر عبادة الاصنام لماذا هم يعبدون هذه الاصنام؟ معناهم الذين يصنعونها يقولون انا نصنع

لهذه الاصنام على هيئة الملائكة وعلى هيئة المقربين - [00:19:40](#)

فنعبد هذه الاصنام فالمقربون اذا رأونا نعبد هذه نتقرب الى هذه الاصنام التي جعلت على صورهم يرفعون حاجتنا لله عز وجل ولهذا

قال انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لامرئين اثنين. بطلب القرية ان يقربونا يعني الى الله والثاني ان يشفعوا لنا عند الله -

[00:19:58](#)

ثم استدل بدليل على دليل القرية بقوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء اما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يقول البغوي رحمه

الله تعالى في بيان الآية المعنى والذين اتخذوا من دونه اولياء يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفا. يعني - [00:20:21](#)

العبرة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زول فهذه منهم. بين عز وجل سبب كونهم يعبدون هؤلاء ويتخذونهم من دون من دون الله عز وجل اولياء لاجل ان يقربونا لاحظ يقربونا الى الله. فهم يريدون المنزلة عند الله. والتقريب عند الله. مما يدل على انهم - [00:20:41](#) يسرون بالله عز وجل اما دليل الشفاعة وقد تسأل كيف يطلبون الشفاعة وهم لا يقرون باليوم الاخر اجاب عن هذا ابن كثير رحمه الله تعالى في التفسير انهم يريدون شفاعة هذه المعبودات - [00:21:02](#)

في امور دنياهم من رزق ونصر ونحوها وقال عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم يعني من هذه المعبودات التي اتخذوها ويقولون مبررين هذه العبادة لهذه المعبودات هؤلاء شفعاؤنا عند الله - [00:21:21](#)

يعني انهم يرفعون حاجتنا عند الله هذه طريقة من لا يقر بالقيامه المشركون متأخرون ماذا فعلوا قالوا انا نعبدهم وسموا عبادتهم قالوا انا نتوسل بهم يشفعوا لنا في الآخرة وما معنى التوسل عندهم؟ نفس ما كان يصنعه المشركون - [00:21:41](#)

لهم يدعونهم يسجدون لهم يقولون لاجل ان يشفعوا لنا طلب الشفاعة هذا موجود عند المشركين متقدمين والمتأخرين ثم بين ان الشفاعة في كتاب الله عز وجل في سنة النبي صلى الله عليه وسلم على نوعين - [00:22:02](#)

شفاعة مثبتة منفية وهي التي قال الله عز وجل في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا انفقوا من يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة - [00:22:18](#)

هذه منفية الالية بعدها هي اية الكرسي يقول تعالى فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هنا يا جماعة منفية وهنا جماعة مثبتة فما الشفاعة المنفية؟ وما الشفاعة المثبتة - [00:22:35](#)

الشفاعة المنفية هي التي كان يتوهمها المشركون من هذه المعبودات هنا ستفنعهم عند الله ولهذا قال ما كانت تطلب من غير الله يعني بان تطلب من هذه المعبودات فيما لا يقدر عليه الا الله. فهذه منفية قطعاً. ولهذا قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة - [00:22:49](#)

وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء كانوا يتوهمون انهم سيشفعون لهم فهذه منفية اما الشفاعة المثبتة فهي التي تكون الشرطين الذين الذين ذكر الله عز وجل - [00:23:06](#)

ذكر المصنف رحمه الله تعالى دليل الشرط في قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهو انه لابد ان يشفع بعد اذن الله عز وجل فلا بد فيها من شرطين اذن الله - [00:23:25](#)

للشافع ان يشفع ورضا الله عنه المشفوع كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. هذا في شرط الرضا وقال في شرط الاذن من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وجمع الله الشرطين في سورة النجم في قوله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً الا من بعد

ان يأذن الله لمن يشاء - [00:23:36](#)

فلا بد من الامرين وذلك ان الشفاعة لمن؟ الشفاعة من يملكها؟ الله عز وجل كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميعاً. لله الشفاعة كما قال تعالى لله الامر من قبل ومن بعد. فالشفاعة لله - [00:23:56](#)

لكنه يأذن بها سبحانه وتعالى في القيامة وقبل ان يأذن بها يمكث الخلائق خمسون الف عاماً. خمسون الف سنة لم يؤذن بالشباب حتى يأذن الله واذا اتوا للنبي صلى الله عليه وسلم ليشفع ما يشفع مباشرة صلى الله عليه وسلم لانه اعلم الناس بالله - [00:24:14](#)

يأتي يخر تحت العرش ساجدا حتى يقال له ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. جاء الاذن فلما جاء الاذن شفاه ولم يشفع مباشرة. لابد من الشرطين اذن الله بالشفاعة ورضا الله عن المشفوع لان الشفاعة لله - [00:24:33](#)

قل لله الشفاعة جميعاً هذه القاعدة العظيمة تبين لك السبب يكون الكفار زي ما النبي صلى الله عليه وسلم مع انهم يقرون ان الله خالق الرازق الا انهم لم يدخلوا في الاسلام مع انهم يقرون بهذا. السبب ما هو؟ انهم يشركون غير الله معه - [00:24:51](#)

متوهمين ان هذا ان هؤلاء الذين اشركوهم مع الله سيشفعون لهم وسيقربونهم الى الله قال رحمه الله القاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس متفرقين في عبادته - [00:25:07](#)

منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين. ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر. وقاتلهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يفرق بينهم والدليل قوله تعالى وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله - [00:25:31](#)

ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون ودليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمرك ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة - [00:26:01](#)

النبیین اربابا ودليل الانبياء قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت فقلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله. قال سبحانه ما يكون لي في ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلتة فقد علمته. تعلم ما في نفسي - [00:26:31](#)

اعلم ما في نفسك. انك انت علام الغيوب. ودليل الصالحين قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويخافون عذابه ودليل الاشجار والاحجار قوله تعالى والعزى الثالثة الاخرى. وحديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال - [00:27:01](#)

خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين. ونحن حدثاء عهد بكفر. وللمشركين يعكفون عندها وينوطون. يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم. يقال لها ذات فمرنا بجدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كماله - [00:27:41](#)

اجعل لنا ذات انواط ذات انواط. اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط ذكر رحمه الله تعالى القاعدة الثالثة النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج لما بعثه الله عز وجل الى اهل الارض - [00:28:11](#)

كان اهل الارض على قسمين القسم الاول اهل كتاب من اليهود والنصارى والمستمسك منهم بدينه قليل والقسم الثاني من ليسوا اهل دين انزله الله فصاروا يخبطون خبط عشواء فهذا يعبد الاشجار - [00:28:33](#)

هناك يعبد الاحجار وذاك يعبد الملائكة. وذاك يعبد الانبياء. وذاك يعبد الصالحين. هل فرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهم في صحيح مسلم ان الله نظر الى اهل الارض عربهم وعجمهم - [00:29:00](#)

الا بقايا من اهل الكتاب يعني فقبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مقتهم تعالى لانهم على الشرك ومن صرف العبادة لغير الله عز وجل فسواء فسواء صرفها لمخلوق علوي - [00:29:19](#)

كمن عبدوا الكواكب او الشمس والقمر او او عبد الملائكة او كانت في المخلوقات السفلية كمن عبدوا الكهوف والجبال والاشجار والاحجار او عبدوا المخلوقين من الناس الانبياء كانوا او صالحين او عبدوا الجن كل هؤلاء مشركون - [00:29:33](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لما ظهر على هؤلاء المتفرقين في عبادتهم منهم من يعبد الملائكة كالعرب ومنهم من يعبد الانبياء كالنصارى ومنهم من يعبد الصالحين كالعرب ايضا وكقوم نوح قبلهم - [00:30:00](#)

ما ذكرنا في عبادتهم لود وسواع ويغوث ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار وهذا كثير في العرب الاحجار يصنعون بها الاصنام ويعظمون ايضا بعض الاشجار يزعمون ان لها بركة كما سيأتي - [00:30:17](#)

ومنهم من يعبد الشمس والقمر كما كان هناك من يعبد المخلوقات العلوية وهذا قديم. في قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وذكر الله عبادة قومي سبأ للشمس كما في قول الهدهد عنهم - [00:30:34](#)

وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله هذه العبادات الشركية كان اهلها موجودين لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فهل فرق صلى الله عليه وسلم بين من يعبدون - [00:30:52](#)

الملائكة والانبياء وبين غيرهم لم يفرق عليه الصلاة والسلام لان العبادة اذا صرفت لغير الله تعالى تحقق الشرك. حقيقة الشرك ان تجعل العبادة لمخلوق سواء كان مخلوقا علويا او سفليا - [00:31:06](#)

فبناء عليه لم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بل قاتلهم جميعا وعاملهم معاملة المشركين عليه الصلاة والسلام ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى الدالة على وجود عبادة هذه المعبودات من دون الله فقال ودليل الشمس والقمر اي ودليل عبادة الشمس والقمر - [00:31:21](#)

قول الله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون وكان هناك من يعبد الشمس والقمر ودليل عبادة الملائكة نهي الله تعالى لهم - [00:31:40](#)

وبيانه ان النبي لا يمكن ان يأمر بعبادة الملائكة او الانبياء. فقال ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبیین اربابا يأمركم بالكفر فسمى

عبادة الملائكة والانبيا كفرا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم - [00:31:57](#)

كيف يأمركم رب العالمين بالكفر بان تعبد الملائكة او الانبياء تسمى عبادة الملائكة وعبادة الانبياء كفرا. فما بالك بعبادة غيرهم من

الصالحين من الجن او من الشجر والحجر من باب اولى ان تكون كفرا - [00:32:15](#)

قال ودليل الانبياء يعني ودليل عبادة الانبياء قوله واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق - [00:32:33](#)

الاية السابقة فيها ذكر عبادة الانبياء ايضا وهذه الاية تكون في القيامة حين يجمع الله تعالى الاولين والآخرين يقول لعيسى هذا على

رؤوس الاشهاد فانت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله فيتبرأ عليه الصلاة والسلام من ذلك - [00:32:47](#)

فيقول سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام

الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان يعبدوا الله ربي وربكم - [00:33:07](#)

هذا الذي امر به عيسى لكن النصارى يزعمون انه امرهم بهذا الشرك الذي هم فيه. مع قوله عليه الصلاة والسلام لهم انه من يشرك بالله

فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار - [00:33:22](#)

ومع ذلك فالنصارى كفار بعبادتهم لنبي كريم من انبياء الله ودليل الصالحين يعني ودليل عبادة الصالحين قوله تعالى اولئك الذين

يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه - [00:33:34](#)

اختلف اهل العلم في المراد بمن نزلت فيهم الاية ابن مسعود كما في البخاري يقول ان هذه الاية نزلت في نفر من الجن كان يعبدهم

اناس من الانس. فاسلم الجن - [00:33:51](#)

واستمر الانس يعبدونهم فالجن اسلموا وصاروا كما قال تعالى يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه

والانس الذين يعبدونهم استمروا يعبدون هؤلاء. يدعون هؤلاء الذين يبتغون الى ربهم في الوسيلة - [00:34:06](#)

ومنهم من قال ان الاية نزلت في من يعبد عزيزا او مريم او المسيح وكل هذا يشمله النص الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة الانبياء

يبتغون الى ربهم الوسيلة والصالحون يبتغون الى ربهم الوسيلة. فمن عبداهم فانه يعبد اناسا قد وحدوا الله - [00:34:23](#)

فهو يشرك بعبادة هؤلاء الذين هم موحدون. ولهذا قلنا ان الطاغوت لا يطلق الا على من عبد من دون الله وهو راضي. اما اذا لم يرضى

فلا يطلق عليه الطاغوت - [00:34:44](#)

لانه يعبد الملائكة تعبد الملائكة وتعبد الانبياء وهم لا يرضون ثم ذكر دليل الاشجار والاحجار فذكر المعبودات الاية التي ذكرت

معبودات العرب المشهورة ويلات والعزى ومناه وكانوا قد صنعوها تارة يصنعون - [00:34:54](#)

المعبود هذا الصنم من احجار وتارة يصنعونه من اخشاب ونحوه يتقربون بزعمهم الى الله تعالى بعبادته فقال تعالى افرايتم اللات

والعزى ومن اتى الثالثة الاخرى الذكر وله الانثى هذه المعبودات كانت اصناما عند العرب - [00:35:19](#)

وهي من كما قلنا من الاحجار التي يصنعون بها الاصنام واما الاشجار وعبادتهم الاشجار. وتعظيمهم وتبركهم بالاشجار فهذا كثير

واستدل عليه بحديث ابي واقد رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني يعني بعد فتح مكة - [00:35:42](#)

الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر. يعني عهدنا بالكفر قريب. كنا نشرك قريبا ثم اسلمنا. وبعد مدة نحو عشرين يوما خرج النبي صلى

الله عليه وسلم الى هو قوله ونحن حلفاء عاد بكفر فيه نوع من اظهار - [00:36:02](#)

العدر ما السبب لانهم طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الطلب. يقول لا نزال قريبي العهد بالكفر واسلامنا قريب فنجعل امورا

ونحن حدثاء عاد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها - [00:36:19](#)

العكوف هو يرحمك الله. العكوف هو المكوث الطويل وينوطون بها اسلحتهم ينوطون بها الاسلحة يعني انهم يعلقون الاسلحة

بالشجرة لانهم يعتقدون ان الشجرة هذه فيها بركة اذا علقت بها السلاح صار السلاح ماضيا - [00:36:37](#)

ويعكفون عندها يطيلون المكث عندها على سبيل التعبد للشجرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط قال عليه

الصلاة والسلام قلت والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - [00:36:54](#)

فجعل هذا صلى الله عليه وسلم طلبا شركيا كما ان قوم موسى طلبوا طلبوا منه ان يجعل لهم الهة تعبد مع الله انها السنن لتتبعن سنن من كان قبلكم فكانوا يعظمون الاشجار والاحجار ومن ادلة ايضا عبادة الصالحين - [00:37:13](#)

القراءة التي قرأ بها قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى فقد قرأت التاء بالتشديد افرأيتم اللات والعزى. قالوا كان يلت السوق للحاج على سبيل الاكرام له فلما مات عكفوا على قبره - [00:37:34](#)

الحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على هؤلاء الاصناف منهم من يعبد مخلوقات علوية ومنهم من يعبد مخلوقات سفلية ولم يفرق بينهم. لان الشرك يشمل هؤلاء جميعا. فمن صرف العبادة لغير الله تعالى فهو - [00:37:56](#)

ايا كان المشرك به. كما قال ابن القيم رحمه الله بل كل معبود سواه فباطل من عرشه حتى الحظيظ الداني احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا اغلب شركا من الاولين - [00:38:10](#)

لان الاولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة. ومشركوا زماننا شركهم دائما في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر - [00:38:32](#)

هذه القاعدة الرابعة فيها فرق ما بين المشركين السابقين وما بين المشركين اللاحقين المشركون السابقون بنص القرآن اذا تعرضوا للشدائد نسوا من يشركون به كما قال تعالى بل اياه تدعون - [00:38:52](#)

يعني عند وجود الشدائد بل ايام تدعون انما تدعون الله وحده تعالى ماذا يحصل لمن يعبدونه من دونه ينسونهم وتنسون ما تشركون آآ يعبدون الله ويخلصون. وفيه الاية العظيمة هذه فاذا ركبوا في الفلك وهي السفينة - [00:39:20](#)

دعوا الله مخلصين. لماذا يدعون الله مخلصين؟ لانهم في البر ويخشون على انفسهم من الغرق فلا يدعون الا الله ولا يتعرضون لعبادة لدعوة غير الله تعالى لانهم في حال ضرورة - [00:39:41](#)

فلما نجاهم فلما نجاهم الى البر اذا هم مشركون لما نجوا الى البر صاروا في حال الرخاء فرجعوا الى شركهم اما في حال الضراء فانهم يخلصون المشركون الذين اتوا لاحقا - [00:39:57](#)

يشركون دائما في حال الرخاء وفي حال الشدة ولا شك ان من يخلص في حال الرخاء في حال الشدة اخف شرك ممن يخلص دائما ممن يشرك دائما لانه حين يركب لجج البحر قد يمكث فيه مدة طويلة لا يدعو الا الله - [00:40:14](#)

وينسى ما كان يشرك من دون الله عز وجل. هؤلاء متأخرون يدعون الله تعالى في حال الرخاء وفي حال الشدة. نسأل الله العافية والسلامة حتى ذكر الشيخ صديق حسن رحمه الله - [00:40:33](#)

ان مركبا كان فيه لما خاف اهله من الغرق اشتد صياحهم داعين غير الله قد نقد هذا الكلام من قبل بعض من لا يعي فقال كيف يكون المشركون المتأخرون اغلب شركا - [00:40:46](#)

العلامة السويدي الشافعي رحمه الله تعالى من علماء العراق ذكر لك ما يبين مثل هذا يقول انهم اذا جحد الواحد منهم حقا وقيل له احلف بالله حلف بالله وهو يعلم ان الحق لغيره - [00:41:07](#)

يقول فاذا قيل له احلف بالشيخ او بالولي ارتعد واقرباى ان يحلف كاذبا من الاعظم في قلبه الرب او هذا الذي عبده لا شك انه لو كان يعظم الله - [00:41:27](#)

لما اجترأ على الحلف بالله فلما قيل له احلف بالشيخ قال لا انا اقر حق له ولا احلف بالشيخ من الاعظم في قلبه؟ الاعظم في قلبه هذا الذي اتخذه من دون الله؟ فلا شك ان شركه اغلاظ - [00:41:46](#)

ثم ان المشركين ان طائفة المشركين المتأخرين عبدوا اناسا من افسق الناس ومن اضلهم وابعدهم عن الخير. حتى انهم يقولون في تراجمهم في تراجمهم انهم كانوا لا يصلون وكانوا يفطرون في رمضان - [00:42:00](#)

ويأكلون الحشيش هكذا يقولون. ثم يعبدون هؤلاء والمشركون يزعمون انهم يعبدون الملائكة لعظم قدرها ويعبدون الصالحين لعظم قدرهم او يعبدون مخلوقات على الاقل لا تعصي. الله عز وجل شجر او نحوه هؤلاء يعبدون اناسا من افسق الناس - [00:42:19](#)

فكيف لا يقال ان الشرك هم اغلظ؟ بل شركهم اغلظ واغلظ وبذلك يكون انتهاء ولله الحمد الكتاب الثاني نتم الكتاب ثالث ان شاء الله

بعد الصلاة يقول لماذا ذكر المؤلف دليلا - 00:42:38

موت النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا من المعلومات التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم متى ولد ومهاجره صلى الله عليه وسلم
سنه ثم اخبر انه مات عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون - 00:43:00